

THE DEVELOPMENT OF THE TOURISM SECTOR IN ALGERIA

تنمية القطاع السياحي في الجزائر

أسية لعساس *

المدرسة الوطنية العليا للإحصاء و الاقتصاد التطبيقي

lasaas.assia@gmail.com

*راضية لسود

جامعة الجزائر 3

ra.lassoued@hotmail.fr

نجية مقدم ***

جامعة الجزائر 3

mokaden.nadjia@gmail.com

تاريخ الوصول: 2020/01/15 تاريخ القبول: 2020/10/14 تاريخ النشر على الانترنت: 2020/12/31

ABSTRACT: The study aimed at clarifying the importance of tourism in the development of countries as an essential contributor to the economic growth-It aimed at evaluating and studding the tourism sector in Algeria. The study found that the contributor of the tourism sector to the gross domestic product in Algeria does not exceed 2%, which has prevented its accession to the world tourism organization (WTO) which requires 9%.

Keywords: Tourism, Tourism development, the reality of the tourism sector in Algeria

JEL: Classification: Q59, Q50

ملخص: هدفت الدراسة إلى توضيح أهمية السياحة في تنمية وتطوير الدول باعتبارها رافداً أساسياً في النمو الاقتصادي. بعد دراسة وتقييم القطاع السياحي توصلت الدراسة إلى أن ضعف مساهمة القطاع السياحي في الناتج المحلي الخام في الجزائر لا يتجاوز 2% حال دون انضمامها إلى منظمة السياحة العالمية التي تشترط 9%.

الكلمات الرئيسية: السياحة، التنمية السياحية ، الجزائر.

1. مقدمة:

لقد أصبحت السياحة بمعظم المقاييس أكبر الصناعات في العالم، نظرا لتأثيرها البارز في مختلف المجالات الاجتماعية، الثقافية و الاقتصادية، حيث يعتبر القطاع السياحي أحد القطاعات المعتمد عليها للمساهمة في تحقيق النمو الاقتصادي ومن ثمة التنمية الاقتصادية والاجتماعية، حيث السياحة كأول قطاع بديل عن المحروقات حسب تقديرات المنظمة العالمية للسياحة - OMT .

ورغم أن الجزائر بلد يزخر بتنوع كبير من حيث الطبيعة والثقافة والحضارة والتاريخ إلا أن إنجازاته بقيت ضعيفة ولم ترقى إلى مستوى المطلوب مقارنة بالدول الأخرى.

الإشكالية:

تعتبر السياحة قطاع إنتاجي يلعب دورا هاما في زيادة الدخل ومصدر للعمالات الصعبة وهدفاً لتحقيق التنمية الاقتصادية، وهذا ما يتناوله التساؤل الرئيسي التالي:

ما مدى مساهمة القطاع السياحي في تحقيق النمو الاقتصادي؟

ويمكن بلورة مشكلة الدراسة بصورة أكثر تحديد بمحاولة الإجابة على الأسئلة الآتية:

- ما المقصود بالسياحة؟
- ماهية التنمية السياحية؟
- ما هو واقع السياحة في الجزائر؟

أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها من النقاط التالية:

- تعتبر السياحة مورد اقتصادي نادر ذات استعمالات بديلة يتطلب المزيد من الجهود البشرية؛

- للسياح القدرة الفائقة على بعث سلسلة من العمليات والنشاطات الإنتاجية والاستثمارية في الاقتصاد القومي.

منهجية البحث:

بهدف الإجابة على إشكالية البحث، فقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي لتغطية جوانب الموضوع و لمعالجة و تحليل هذه الإشكالية تم تقسيم المقال على ثلاثة محاور:

2. الإطار النظري للسياحة

تعتبر السياحة ظاهرة من ظواهر العصر تؤثر وتتأثر بمختلف المعطيات والظروف من زمان ومكان.

1.2. ماهية السياحة:

لا تعتبر السياحة ظاهرة اجتماعية حديثة ، فهي قديمة قدم تاريخ الإنسان نفسه، حيث عرفها الإنسان منذ نشأته الأولى.

مفهوم السياحة: لم يكن هناك تعريف عام موحد للسياحة حتى عام 1993 حين قدمت منظمة

السياحة العالمية WOT ذلك التعريف. إذ استخدمت الكثير من التعاريف لوصف السياحة، و التي تشير إلى صفات جوهرية متماثلة على الرغم من اختلاف إطارها المفاهيمي. حيث حاول

الباحثون عبر الزمن تقديم مفهوم شامل للسياحة من بينهم Schullard الذي عرفها على أنها:

مجموع العمليات ذات الطبيعة الاقتصادية و التي ترتبط مباشرة بالدخول، و البقاء و التحرك الذي

يقوم به الأجانب داخل أو خارج دولة معينة أو مدينة أو إقليم" (ريان درويش، 1996، ص11)،

حصر هذا التعريف مفهوم السياحة في المنظور الاقتصادي و لم يتطرق إلى مفهوم السياحة من

بعده الاجتماعي و الثقافي، و عرفها Morgenroth على أنها: " حركة الأشخاص الذين يتنعدون

عن مقر إقامتهم الدائمة لمكان آخر طالما كانوا يستخدمون الإمكانيات الاقتصادية و الثقافية،

مرضيبن بذلك مطالب الحياة أو الثقافة أو الرغبات الشخصية أيا كان نوعها" (دعبس، 2009، ص 15) يجمع هذا التعريف بين كل من البعد الاقتصادي و الثقافي غير أنه لم يتطرق إلى الجانب الاجتماعي الذي لا يمكننا الاستغناء عنه أثناء تطرقنا لمفهوم السياحة، و فيما يلي أهم جوانب مفهوم السياحة: (مثنى طه الحوري، إسماعيل محمد على الدباغ، 2001، ص ص 13-15):

- السياحة حاجة إنسانية: منذ القدم ظهرت عند الإنسان حاجة للتنقل والسفر، وقد كانت في البداية بهدف البحث عن الماء والطعام والرعي، ثم تطورت لأهداف مادية أو دينية أو للعلاج وطلب العلم، ومع ظهور الطبقات الغنية في نهاية عصر الإمبراطورية الرومانية ظهرت ولأول مرة فكرة السفر بهدف المتعة والترويح عن النفس.
- السياحة مورد اقتصادي: تعد الموارد السياحية جزءا من الموارد الاقتصادية النادرة، إذ أن وجودها في الطبيعة نادر ومحدود، ومن الطبيعي أن استغلال هذه الأماكن للأغراض السياحية ولإشباع الحاجات البشرية منها يتطلب المزيد من الجهود البشرية.
- علم المشكلات الاقتصادية: إن المشكلة السياحية هي جزءا من المشكلة الاقتصادية والتي تتميز بحاجة الإنسان الكبيرة للسياحة والترويح عن النفس، يقابل ذلك ندرة في الموارد السياحية التي يمكن أن يلبي هذه الحاجة، وعلم اقتصاديات السياحة يهدف إلى تحقيق أقصى إشباع ممكن من الحاجات السياحية عن طريق تحقيق استغلال أمثل للموارد السياحية المتاحة، ويسعى إلى ترشيد سلوك الإنسان بهذا الاتجاه، وبذلك فعلم الاقتصاد السياحي هو ذلك العلم الذي يوفر القواعد والنظريات الاقتصادية الكفيلة لتحقيق استخدام أمثل للموارد السياحية المتاحة بما يحقق أقصى إشباع ممكن منها.

من خلال ما سبق يمكن تعريف السياحة أنها ظاهرة اجتماعية وإنسانية وثقافية ترتبط بمتطلبات الأفراد و بالظواهر الاقتصادية المتعددة الأبعاد وتتطلب جهود بشرية لاستغلالها وتحقيق أهدافها.

2.2. أنواع السياحة:

تقسم السياحة وفق الغرض منها إلى:

- السياحة الطبيعية: ترتبط المقومات المناخية والجغرافية ارتباطاً وثيقاً بالحركة السياحية، وأهم العوامل المؤثرة في زيادتها دولياً وإقليمياً، لذلك عرفت بأنها السفر لزيارة المواقع الطبيعية من أجل الاستمتاع بها وما يصاحبها من معالم ثقافية بروح من المسؤولية البيئية التي تحافظ على هاته المواقع وتقلل من الآثار السلبية عليها، كما توفر فرصاً للمشاركة الاقتصادية والاجتماعية للسكان المحليين (زياد عبد الرواضية، 2013، ص18).
- السياحة الرياضية: وهذا النوع من السياحة الغرض منه المشاركة في المنافسات والألعاب الأولمبية، أو لمشاهدة المباريات الرياضية.
- السياحة للدراسة وحضور الملتقيات العلمية: حيث يرتبط هذا النوع من السياحة بالدراسة في الجامعات والمدارس الأجنبية، أو لحضور ملتقيات علمية وأيام دراسية.
- السياحة الاقتصادية: ويرتبط من النوع السياحة برجال الأعمال وأصحاب المؤسسات الاقتصادية ويدخل في نطاق حضور المعارض الدولية ومتابعة أعمالهم.
- السياحة الثقافية: وتهدف إلى الاطلاع على ثقافات وحضارات الدول الأجنبية، وحضور المعارض والمسابقات الثقافية.
- السياحة الدينية: وتعتبر من أقدم أنواع السياحة كانتقال المسلمين لأداء مناسك العمرة والحج إلى بقاع المقدسة بالمملكة العربية السعودية.

3.2. خصائص السياحة:

تنطوي السياحة على عدد من الخصائص نذكر منها:

- يرتبط النشاط السياحي بالكثير من الأنشطة الاقتصادية فهو يؤثر ويتأثر بها.
- يعبر الطلب السياحي عن مزيج مركب من عدة عناصر مختلفة قوامها دوافع ورغبات وحاجيات وميول السائحين، بالإضافة إلى مؤثرات اجتماعية أخرى.
- يتصف الطلب بالمرونة من ناحية الدخل وبالنسبة للتكلفة من ناحية أخرى، أي أنه كلما زاد دخل الفرد واتجه إلى السياحة بأنماطها التي يفضلها ويشجعها، كذلك إذا انخفضت

تكلفة السلعة السياحية إتجاه أيضاً الفرد إلى السفر والقيام برحلات سياحية نتيجة لذلك، وينطبق ذلك على أصحاب الدخول المحدودة والمتوسطة، ولكنه لا يسري على الأثرياء (سعيد البطوطي 2002، ص 95).

- ينقسم السوق السياحي إلى وحدات غير متجانسة تشمل مجموعات المستهلكين للسلعة السياحية لكل منها خصائصها وسماتها تميزها على الأخرى.

4.2. أهمية السياحة:

للتأكيد على مدى الأهمية الكبيرة للسياحة يشار إلى مجموعة التأثيرات والتي يمكن إجمالها في ماييلي: (سعيد البطوطي 2002، ص 31-36):

- التأثيرات الاقتصادية للسياحة يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- للسياحة دورا كبير وفعال في خلق فرص عمل جديدة للأفراد بمختلف فئاتهم العلمية والمهنية.
- تعد السياحة المصدر الرئيسي للعمالات الحرة كنتيجة لبيع الخدمات السياحية والسلع المتصلة بها، حيث يتغلغل هذا الدخل بطريقة مباشرة ذات قاعدة توزيع عريضة في الاقتصاد القومي محققا انسيابا واسعا في كافة مراحل البيع بالتجزئة وبالجمله وفي قطاعات النقل ومختلف مكونات القطاع السياحي وسائل المرافق والخدمات والمعاملات المترتبة على الإنفاق الاستهلاكي.
- السياحة سوق قابل للتوسع يفتح أفاقا لزيادة النشاط الاقتصادي داخل البلاد نتيجة للزيادة المطردة الحادثة في دخول الأفراد والأسر والذي يتم استثمارها تلقائيا في أنشطة اقتصادية أخرى، تنعش الحركة الاقتصادية داخل البلاد.
- السياحة تقدم للدولة قطاعا تصديرا دون الحاجة إلى شحن أو نقل أو تحرك مكاني للمنتج.

- المنتج السياحي المباع يقوم أساساً على خدمات وثروات غير مادية.
- صناعة السياحة تتطلب استثمارات مالية منخفضة نسبياً إذا ما قورنت بغيرها من القطاعات الإنتاجية الأخرى.
- صناعة السياحة أداة فعالة ومؤثرة للنظام العام لخلق تكامل اجتماعي وحضاري على مستوى القومي والدولي.

- التأثيرات الاجتماعية للسياحة يمكن تلخيصها في النقاط الآتية الذكر:

- تعميق العلاقات بين السائحين والمواطنين في الدولة المستقبلية للسياحة، وتشجيع الاقتراض الاجتماعي والتبادل الحضاري بينهما، مما يؤدي إلى بناء جسور العلاقات الطيبة والتعاون بين الأمم.
- تساهم السياحة بشكل كبير في تنمية ورفع مستوى المناطق الطبيعية البعيدة عن العمران والمحرومة من محاور التنمية الصناعية، مما يؤدي إلى رفع المستوى الاجتماعي والحضاري وإحياء العادات والتقاليد لديهم وتعميق انتمائهم.
- المحافظة على الموارد السياحية الرئيسية في الدولة سواء كانت موارد طبيعية أو تاريخية وأثرية أو حضارية.
- السياحة تساعد على تنمية قيم المجتمع بحيث يبدأ المواطنون في الدولة في الاقتناع بأهمية استغلال أوقات الفراغ استغلالاً إنتاجياً وقضاء الإجازات بصورة من شأنها رفع مستوى الصحة النفسية لدى المواطنين كأثر ونتيجة للمشاهدة والتقليد.
- السياحة تعمل على إحياء التقاليد المعمارية المحلية بشرط أن تحترم الخصائص الذاتية للإقليم والتراث البيئية الحضارية.

- السياحة تؤدي إلى إعادة بعث الفنون المحلية والمصنوعات اليدوية والنشاطات الحضرية في مختلف مناطق الدولة، وكذلك إعادة بعث طريقة الحياة الاجتماعية والحضارية للسكان المحليين في المناطق السياحية البعيدة عن العمران.
- السياحة تشجع وتسهل التحرك الاجتماعي وتنقل الكثير من العاملين في القطاع الزراعي إلى العمل في قطاعات الخدمات الأخرى مما يساعد على تقليل الفوارق بين الدخل وزيادة فرص التعليم والتدريب، ورفع مستوى الخدمات وبالتالي رفع مستوى الحياة بوجه عام.

- **التأثيرات السياسية للسياحة:** لم تقتصر صناعة السياحة على دورها الاقتصادي الهام فقط، ولكن دورها امتد إلى النواحي السياسية الأخرى:

- السياحة عنصرًا مهمًا في تواصل المجتمع الدولي وتضامن الأسرة الدولية، وتعميق أواصر التبادل الثقافي والفكري.
- تساهم السياحة في تحقيق التفاهم والتجاوب والتلاحم بين شعوب الدول المختلفة برغم ما فيها من جنسيات مختلفة ومذاهب اقتصادية وسياسية متعددة.
- تساهم السياحة في صنع التفاهم والحوار والسلام بين الشعوب، فالسياحة لا تزدهر إلا في ظل السلام والاستقرار.
- السياحة الحديثة تنمو حاليًا في كثير من دول العالم وتزدهر وتتطور وتساهم في نفس الوقت في تدعيم الوحدة الإنسانية بين مجتمعات هذا العالم واحترام حضارة وعراقة وأصالة كل مجتمع.

3. التنمية السياحية:

تعتبر التنمية السياحية من المواضيع الحديثة التي تتضمن تنمية حضارية شاملة لمختلف المقومات الطبيعية والمادية والإنسانية، فهي إحدى الطرق المحققة للتنمية لما تحققه من إيرادات ناتجة عن زيادة حقيقية في الحركة السياحية. بالإضافة إلى ارتباط نجاح التخطيط السياحي بشكل

كبير على درجة استيعاب و فهم مفهوم و مكونات التنمية السياحية و طبيعة العلاقة بين هذه المكونات.

1.3. تعريف التنمية السياحية:

تعددت التعاريف المرتبط بمفهوم التنمية السياحية، إذ عرفت على أنها: "الرفي بالخدمات السياحية و متطلباتها خاصة فيما يتعلق بالتخطيط السياحي باعتباره أسلوباً علمياً يستهدف تحقيق أكبر معدل ممكن من النمو السياحي بأقل تكلفة ممكنة و في أقرب وقت ، فالتخطيط السياسي يعتبر ضرورة حتمية من أجل النهوض بالتنمية السياحية و لمواجهة المنافسة السياحية الدولية" (محمد وزاني، 2011، ص 64)، فالتنمية السياحية هي توفير التسهيلات والخدمات لإشباع حاجات ورغبات السياح، وتشمل كذلك بعض تأثيرات السياحة مثل: إيجاد فرص عمل جديدة ودخول جديدة.

كما تستدعي التنمية المستدامة تدخل التخطيط السياحي باعتباره أسلوباً عالمياً يستهدف تحقيق أكبر معدل ممكن من النمو السياحي بأقل تكلفة ممكنة وفي أقرب وقت مستطاع، فالتخطيط السياحي يعتبر ضرورة من ضرورات التنمية السياحية الرشيدة لمواجهة المنافسة في السوق السياحية الدولية (حشماوي محمد، 2018، ص 06).

2.3. عناصر التنمية السياحية:

تتكون التنمية السياحية من عدة عناصر يمكن تلخيصها في الآتي:

- عناصر الجذب الطبيعية ويقصد به المكان والبيئة.
- الخدمات الأساسية اللازمة كالمياه والكهرباء والصرف والاتصالات والطرق، البنوك، مكاتب التوجيه.
- توفير الفنادق والشقق وبيوت الشباب.
- توفير المحلات والمتاجر.

- توفير النقل السياحي بكل أنواعه.

3.3 أشكال التنمية السياحية

تأخذ التنمية السياحية أشكال متعددة منها (حشماوي محمد، 2018، ص 8-9):

- تطوير المنتجعات السياحية: هذا النوع من التنمية يركز على سياحة الإجازات والعطل، وتعرف المنتجعات على أنها المواقع التي توفر الاكتفاء الذاتي، وتتوفر فيها أنشطة سياحية مختلفة وخدمات متعددة لأغراض الترفيه والاستراحة والاستجمام.
- القرى السياحية: وهي شكل من أشكال السياحة المنتشرة في أوروبا كما بدأت تنتشر في العديد من دول العالم، فالحياة في القرية نموذج يختلف عن الحياة في المدن، وتستهدف سكان المدن حباً في التغيير.
- منتجعات المدن: يتطلب هذا النوع من المنتجعات دمج برامج استعمالات الأرض والتنمية الاجتماعية، مع عدم إهمال البعد الاقتصادي الذي يوفر فرص الجذب الاستثماري للمشاريع في المنطقة، وتحتاج إقامة هذا النوع من المنتجعات وجود نشاط سياحي مميز أو رئيسي في الموقع.
- منتجعات العزلة: أصبح هذا النوع من المنتجعات من المناطق السياحية المفضلة في جميع أنحاء العالم، وتتميز هذه المنتجعات بصغر حجمها ودقة تخطيطها وعادة ما يتم اختيار مواقعها في مناطق بعيدة عن المناطق المأهولة.
- السياحة الحضرية: وهي نوع من السياحة الدارجة والمعروفة، وتوجد في الأماكن الحضرية الكبيرة، حيث يكون للسياحة أهمية بالغة، لكنها لا تكون النشاط الاقتصادي الوحيد في المنطقة، وتشكل مرافق الإقامة والسياحة جزءاً لا يتجزأ من الإطار الحضري العام للمدينة وتخدم سكانها وكذلك السياح القادمين إليها.
- سياحة المغامرة: وهذا النوع من السياحة موجه للمجموعات السياحية التي تهدف إلى ممارسة ومعايشة خصائص معينة، وهي تعتمد على طول فترة إقامة السائح بحيث يسمح

له بالإقامة والترفيه والاستجمام وفي نفس الوقت التعايش مع العادات والتقاليد الاجتماعية والثقافية.

- السياحة الرياضية البحرية: يعتمد هذا النوع من السياحة على وجود البحار أو البحيرات.

4.3. أهداف التنمية السياحية:

تهدف التنمية السياحية إلى تحقيق جملة من الأهداف نلخصها فيما يلي:

- تحقيق نمو سياحي بزيادة الإيرادات المحققة سنوياً؛
- تحقيق التنمية الاجتماعية وهذا من خلال خلق فرص عمل لأفراد المجتمع في مجال العمل السياحي، وبالتالي التحسين في مستوى المعيشية؛
- تحقيق التوازن في ميزان المدفوعات؛
- تحقيق التنمية الاقتصادية من خلال زيادة في الناتج القومي.

4. واقع السياحة في الجزائر

رغم تمتع الجزائر بمختلف المقومات السياحية غير أنها لا تزال دون المستوى المرغوب فيه في النشاط السياحي.

1.4. المقومات السياحية في الجزائر:

• المقومات الطبيعية:

تعتبر الجزائر من الدول التي تزخر بالمناطق الطبيعية المتنوعة وتتمثل فيما يلي:

- الموقع الجغرافي: تعتبر الجزائر الإقليم الجغرافي الأكبر مساحة في منطقة المغرب العربي، فهي تمتلك مساحة شاسعة في القارة الإفريقية بـ 2381741 كلم²، تمتد مساحتها من البحر المتوسط شمالاً إلى أعماق الصحراء الكبرى جنوباً، وتتوفر على

مقومات متنوعة تتمثل في الشريط الساحلي الذي يمتد على طول 1200 كلم من السواحل، كما تتربع على أربعة أنواع من التضاريس المتباينة من ناحية الامتداد.(حميدة بوعموشة، 2012/2011، ص 132-140)

- **المناخ:** تتميز الجزائر من شمالها إلى جنوبها بثلاثة أنواع من المناخ نلخصها في مايلي:

- مناخ البحر الأبيض المتوسط: يشمل المناطق الساحلية من الشرق إلى الغرب بدرجات حرارة سنوية متوسطة عموما من شهر أكتوبر إلى شهر أفريل تتميز بفصلين الأول ممطر و دافئ و الثاني يكون حار و جاف ؛
- مناخ لاستيس: يغطي هذا المناخ مناطق الهضاب العليا و هو مناخ انتقالي بين المناخ المتوسطي و المناخ الصحراوي و يتميز بموسم طويل بارد و رطب في الفترة الممتدة من شهر أكتوبر إلى شهر ماي و الأمطار فيه أقل كمية لا تتجاوز 400 ملم/السنة؛
- المناخ الصحراوي: يتميز هذا المناخ بأمطار قليلة و غير منتظمة و بجو جاف و ارتفاع في درجة الحرارة التي تصل إلى 40 درجة مئوية أو تفوق ذلك، كما تتميز بموسم طويل حار يمتد من شهر ماي إلى غاية هر سبتمبر أما باقي الأشهر فتتميز بمناخ متوسط و دافئ، و هذا ما ينشط حركة السواح في فصل الشتاء حيث يغطي هذا المناخ مناطق الجنوب و الواحات.

- **التضاريس:** تتميز الجزائر بتتابع أنواع مختلفة من التضاريس من الشمال إلى الجنوب و تتمثل في :

- الشريط الساحلي: يمتد من واد كيس ببلدية مرسى بن مهدي ولاية تلمسان في الحدود الجزائرية الغربية إلى واد سواني السبع ببلدية الصواخ ولاية الطارف في الحدود الجزائرية التونسية، مالار على 420 بلدية ساحلية و هو مكون من حزام أرضي عرضه 800 متر، و من مجموعة من الجزر و الجزر الصغيرة و الاجراف القارية؛

- الأطلس التلي و الهضاب العليا: يمتد الأطلس التلي على شكل مجموعة من السلاسل الجبلية، فهناك سلسلة الأطلس التلي و سلسلة الأطلس الصحراوي بينهما سهول ساحلية أشهرها سهل متيجة، وهران و عنابة و كذلك هناك سهول داخلية أشهرها سهل تلمسان و سيدس بلعباس و نجد مجموعة سلاسل جبلية متفاوتة الارتفاع منها قمة حبال الاوراس، قمة لالا خديجة و الونشريس و غيرها؛
- الصحراء و الأطلس الصحراوي: تعتبر الصحراء أكبر منتج سياحي تتوفر عليه الجزائر، اذ تتربع على مساحة شاسعة تعادل 80% من المساحة الكلية للبلاد و تعتبر من أكبر الصحاري في العالم.
- **الحمامات المعدنية:** تعتبر الجزائر من البلدان التي تحتوي على عدد كبير من المنابع الحرارية على المستوى العالمي، فهي تزخر بعشرات الأحواض و الحمامات المعدنية الطبيعية و التي يمكن الاعتماد عليها لبناء سياحة حموية .
- **المقومات التاريخية و الثقافية:** تنفرد الجزائر بمجموعة معتبر من المعالم التاريخية و الحضارية، فالمعالم الأثرية و المتاحف و الوثائق التاريخية الموجودة في الجزائر تشهد على عراقة و عظمة الحضارات المتعاقبة من الأمازيغية إلى الفينيقية إلى البيزنطية و الرومانية و أخيرا الحضارة الإسلامية التي فرضت نفسها على التاريخ و في مايلي مختلف المعالم التي صنفت من طرف منظمة اليونسكو: (صحراوي محمد تاج الدين، السبتي وسيلة، 2017، ص 58)
- **تيمقاد:** تقع على بعد 37 كلم من مدينة باتنة، تم إنشائها من طرف الإمبراطور "ترجان" عام 100 على طريق روماني يصل بين مدينتي لامازا و تبسة؛
- **جميلة :** تقع بسطيف و هي من أقدم المدن الرومانية بالجزائر، تتشابه في تصميمها مع تصميم تيمقاد؛

- قلعة بن حمادي: تعتبر من المواقع الأثرية الهامة في التراث التاريخي للجزائر، فهي تتوفر على آثار رومانية كالأسوار و القبور القديمة، و على آثار إسلامية، و آثار للدولة الحمادية و دولة الموحدين خلال فترة تواجدهم بهذه المنطقة؛
- قصر ميزاب: يوجد بمدينة غرداية يعود تاريخ بنائه للقرن العاشر ميلادي، و ما يميز هذا الموقع قيمته الجمالية، إذ تحيط به خمسة قصور ذات تصاميم بطابع صحراوي، و هي عبارة عن قرى محصنة ذات هندسة بسيط متناسبة مع طبيعة البيئة في المنطقة؛
- تيبازة: تعتبر من اعرق المدن الرومانية في الجزائر؛
- القصبة: تقع بالجزائر العاصمة شيدها العثمانيون في القرن السادس عشر، تمثل إحدى أجمل المعالم الهندسية في المنطقة المتوسطية، تطل على جزيرة صغيرة كانت موقعا تجاريا للقرطاجيين خلال القرن الرابع قبل الميلاد.

2.4. تطور عائدات السياحة في الجزائر:

- تطور عدد السياح و الإيرادات السياحية:

لقد مرت الجزائر بأوضاع أمنية مزرية أثرت على جميع نواحي الحياة ودمرت البني التحتية، و خلقت جو من الرعب والخوف لدى العامة، وهذا ما أثر على القطاع السياحي، غير أن تحسن الظروف الأمنية في الفترة 2001 أدى إلى زيادة في عدد السواح وبهذا زيادة حجم إيراداتها من السياحة، وهذا ما يظهره الجدول التالي:

جدول رقم (01): تطور عدد السياح والإيرادات السياحية في الجزائر في الفترة 2001-2009

السنوات	تدفقات السياح	
	العدد	معدل النمو %
2001	866000	-
2002	966000	11.54
2003	1166000	20.70
2004	1195553	2.53
2005	1315108	10
2006	1637582	24.52
2007	1743084	6.44
2008	1771749	1.64

7.88	1911506	2009
------	---------	------

المصدر: وزارة السياحة

من خلال الجدول يتضح لنا أن عدد السياح عرف تزايد خلال سنوات الدراسة، حيث قدر سنة 2001 بـ 866000 سائح و وصل إلى 1743084 سائح سنة 2007 ليصل إلى 1911506 سائح سنة 2009 وهذا راجع لتحسن الأوضاع الأمنية كما أن لصحراء الجزائر سياح لا يستهان بهم.

3.4. تطور الإيرادات السياحية في الجزائر خلال الفترة من 2008 – 2015 :

يلخص الجدول الموالي تطور الإيرادات السياحية في الجزائر خلال الفترة الممتدة بين 2008 إلى 2015

جدول رقم (02): تطور الإيرادات السياحية في الجزائر خلال الفترة الممتدة ما بين 2008 إلى 2015

السنة	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015
الإيرادات السياحية (مليون دولار)	325	266	219	208	196	230	258	304
معدل التغير %	-	-(18.55)	-(17.66)	-(5.02)	-(5.76)	17.34	12.17	17.82

المصدر: صحراوي محمد تاج الدين، السبتي وسيلة، السياحة في الجزائر بين الواقع و المأمول، مجلة نماء للاقتصاد و التجارة، العدد الثاني، ديسمبر 2017، ص 64.

بين الجدول أعلاه أن الإيرادات السياحية في الجزائر خلال الفترة الممتدة بين 2008 إلى غاية 2015 عرفت تغيرات كثيرة حيث بلغت سنة 2008 ما يعادل 325 مليون دولار و التي تعتبر أكبر قيمة مسجلة خلال الفترة المعروضة لتعرف تراجع في السنوات الموالية حيث عرفت الإيرادات السياحية في الجزائر أدنى قيمة لها سنة 2012 حيث بلغت 196 دولار.

4.4. مساهمة الإيرادات السياحية في الناتج المحلي الإجمالي:

يمثل الجدول الموالي مساهمة الإيرادات السياحية في الناتج المحلي الإجمالي للفترة الممتدة ما بين 2008 إلى غاية 2015

جدول رقم (03): تطور مساهمة الإيرادات السياحية في الناتج المحلي الإجمالي

السنة	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015
مساهمة الإيرادات السياحية في الناتج المحلي الإجمالي %	1.5	1.6	1.5	1.4	1.4	1.5	1.5	1.4

ما بين 2008 إلى غاية 2015

المصدر: صحراوي محمد تاج الدين، السبتي وسيلة، السياحة في الجزائر بين الواقع و المأمول، مجلة نماء للاقتصاد و التجارة،

العدد الثاني، ديسمبر 2017، ص 64.

يبين الجدول أعلاه مساهمة الإيرادات السياحية في الناتج المحلي الإجمالي و يتضح من خلال الجدول أن نسبة مساهمة الإيرادات السياحية في الناتج المحلي الإجمالي تعرف استقرار حيث تتراوح نسبة المساهمة بين 1.5% و 1.4% و تعتبر سنة 2009 السنة التي حققت أكبر نسبة مساهمة في الناتج المحلي و التي بلغت 1.6%.

5.4. إستراتيجية السياحة في الجزائر لآفاق سنة 2025 (حميدة بوعموشة، 2011-2012، ص 132-140):

يعتبر المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية جزء من المخطط الوطني للتهيئة الإقليمية الذي يهدف إلى تحقيق تنمية مستدامة بتحقيق عدالة اجتماعية وفعالية اقتصادية وحماية البيئة من المخلفات

السلبية للأفراد، فهو تتويج ناضج لمسار طويل من البحث، والتحقيقات والدراسات والخبرات بمشاركة المتعاملين الوطنيين العموميين والخواص على مدار اللقاءات الجهوية والإثراء الذي أسفر عنه.

إن المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية تتويج ناضج لمسار طويل من البحث، التحقيقات، الدراسات، الخبرات و الاستشارات، إذ يعتبر نتيجة لعمل فكري كبير و لاستشارة واسعة بمشاركة المتعاملين الوطنيين و المحليين العموميين و الخواص على مدار اللقاءات الجهوية و الإثراء الذي أسفر عنه.

- الأهداف المادية و النقدية لسنة 2025: يفرض المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية

تعريف الأهداف المادية و صيغة الميزانية المطلوبة لبلوغ ذلك ، و بصيغة أخرى يتعلق الأمر بتحديد خطة الأعمال للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية ، كما يهدف إلى ضمان الانطلاق السريع للسياحة الجزائرية إذ يركز على مخطط الأعمال بأهداف مادية و نقدية للمرحلة الأولى (2008-2015)، فخطة الأعمال ترمي إلى تلبية الطلب الدولي و الوطني الذي سيزيد عن 11 مليون سائح في أفق 2025. و تقسم أهداف المرحلة الأولى كالتالي:

- الأهداف المادية للمرحلة الأولى 2008-2015: والتي تهتم بعدد الأسرة الواجب توفيرها.

- الأهداف النقدية للمرحلة الأولى 2008-2015: حيث يستوجب استثمارات قدرها 2.5 مليار دولار أمريكي بما معده 350 مليون دولار سنويا.

- المشاريع ذات الأولوية للمرحلة الأولى: حيث قسمت إلى الأنواع التالية:

- فنادق تابعة لسلاسل عالمية مشهورة؛
- أكثر من 20 قرية سياحية متميزة؛
- حدائق تسلية سياحية؛
- مراكز العلاج والرفاهية؛
- إطلاق 80 مشروع سياحي في ستة أقطاب سياحية بالامتياز.

جدول رقم (04): توزيع الأقطاب السياحية بالامتياز بالجزائر

الأقطاب السياحية بالامتياز	عدد المشاريع
الشمال الشرقي	23
شمال الوسط	32
الشمال الغربي	18
الجنوب الغربي الواحات	04
الجنوب الغربي قورارة	02
الجنوب الكبير الاهقار	01
مجموع المشاريع	80

Source :Ministère de l'aménagement du territoire , de l'environnement et du tourisme livre 02, le plan stratégique : Les cinq dynamique et les programmes d'action touristiques prioritaire, Janvier 2008, P20.

6.4. الحركات الخمس للتفعيل السياحي بالجزائر:

تشكل الحركات الخمس الطريق لانتعاش سريع ومستدام للسياحة مدعومة بعودة الجزائر إلى الساحة الدولية وموقعها الاستراتيجي وتمثلت هذه الحركات فيما يلي:

- مخطط وجهة الجزائر؛
- الأقطاب السياحية السبع للامتياز الوجهات الناشئة لوجهة الجديدة للجزائر؛
- مخطط نوعية السياحة؛
- الشراكة العمومية والخاصة؛
- مخطط التمويل.

الخاتمة:

تعتبر السياحة علمًا حديثًا يتميز بدولية النشاط وعالمية الاهتمام، فهي تعد واحدة من أهم مصادر الدخل في الاقتصاد الوطني للعديد من الدول، كما أنها من الأنشطة التي تساهم بفعالية في زيادة الناتج المحلي والاجمالي وزيادة إيرادات النقد الأجنبي.

على رغم من امتلاك الجزائر لمقومات سياحية كبيرة إلا أن حصتها من السياحة العالمية لا يتجاوز 2%.

محاولة للنهوض بالقطاع السياحي وتنميته تبنت الجزائر خطط تنموية متعددة عززت بالمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لأفاق 2025 والذي يشكل الإطار المرجعي للسياسة السياحية.

التوصيات

من خلال هذه الورقة البحثية تم الخروج بالتوصيات التالية:

- الوعي والافتتاح التام للسلطة والسياسة على أن السياحة هي وسيلة فعالة لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وهي بديل عن قطاع المحروقات؛
- ضرورة مسايرة التقدم العلمي والتطور البيئي في مجال السياحة؛
- زيادة الاستثمار الموجه للتنمية السياحية وإقامة قرى سياحية كبيرة ومتكاملة؛
- الترابط بين مكونات المنتج السياحي وهذا بتوفير الخدمات السياحية والتكاملية التي يحتاجها السياح في هذه الأماكن؛
- الاهتمام بالبنية التحتية ووسائل المواصلات البرية والبحرية والجوية وهذا لتسهيل الوصول إلى هذه المناطق؛
- الحفاظ على البيئة في المناطق السياحية وهذا بإصدار التشريعات والقوانين لحماية البيئة من التلوث؛
- إعادة بناء الآثار وصيانتها؛

- الاهتمام بالمناسبات والأعياد والاحتفالات ذات المناسبات الدينية والوطنية واعطائها طابع أكثر شمولية.

المراجع:

1. حشماوي محمد، بوقلاشي عماد، الاهتمام بالموارد البشري في القطاع السياحي كمدخل من مداخل تحقيق التنمية السياحية في الجزائر، مجلة المناجر، العدد 01، ص 06.
2. حميدة بوعموشة، دور القطاع السياحي في تمويل الاقتصاد الوطني لتحقيق التنمية المستدامة، دراسة حالة الجزائر، جامعة فرحات عباس، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، 2011-2012، ص 132-140.
3. ريان درويش، الاستثمارات السياحية في الاردن، رسالة ماجستير، معهد العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، 1996، ص 11.
4. زياد عبد الرواضية، السياحة البيئية المفاهيم والأسس والمقومات، الأردن، 2013، ص 18.
5. سعيد البطوطي، اقتصاديات السياحة والفنادق، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 2002، ص 95.
6. صحراوي محمد تاج الدين، السبتي وسيلة، السياحة في الجزائر بين الواقع و المأمول، مجلة نماء للاقتصاد و التجارة، العدد الثاني، ديسمبر 2017، ص 58.
7. محمد وزاني، السياحة المستدامة واقعها و تحدياتها بالنسبة للجزائر، دراسة القطاع السياحي لولاية سعيدة — حمام ربي-، مذكرة ماجستير تخصص تسويق، جامعة تلمسان، 2010/2011، ص 64.
8. مشني طه الحوري، اسماعيل محمد على الدباغ، اقتصاديات السفر والسياحة، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، 2001، ص 13-15.

9. يسرى دعبس، السياحة و المجتمع دراسات و بحوث في انثروبولوجيا السياحة، الملتقى المصري للإبداع و التنمية، الإسكندرية، مصر، 2009، ص 15.
10. الموقع الالكتروني: www.espsecg-alger.dz le 02/07/2018 .